

تاج العروس من جواهر القاموس

يقول سكّـنوني وقال ابنُ هانئٍ يريد رَفَعُونِي فَأَلْقَى الهمزَ قال : والهمزة لا تُلقى إِلَّا في الشَّعر وقد أَلْقَاهَا في هذا البيت ومعناه أَنْزَلِي فَرَعْتُ فطارَ قلبي فضَمَّوْا بَعْضِي إلى بعضٍ ومنه بالرَّفاءِ والبنينَ انتهى . وقال في موضعٍ آخر : رَفَأُ أَي تزوَّج وأَصْلُ الرِّفْوِ الاجتماعُ والتلاؤْمُ ونقل شيخُنَا عن كتابِ الياقوتة ما نصّه : في رَفَأُ لغتان لمعدِّيَيْنِ فمن همز كان معناه الالتحام والاتِّفاق ومن لم يهمز كان معناه الهُدُوُّ والسُّكون انتهى . قلت : واختار هذا التفرقة ابن السكّـيت وقد تقدّمت الإشارةُ إليه وفي حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم أَنزَلَهُ نهى أَنْ يُقالَ : بالرَّفاءِ والبنينَ وإِنْزَمَّا نهى عنه كراهية إحياء سُنَنِ الجاهلية . لأنزَلَهُ كان من عادتهم ولهذا سُنَّ فيه غيره وفي حديث شُرَيْحٍ قال له رجلٌ : قد تزوّجت هذه المرأة قال : بالرَّفاءِ والبنينَ . وفي حديث بعضهم أَنزَلَهُ كان إِذَا رَفَأَ رجلاً قال : بارِكْ اإِعليك وبارك فيكَ وجمع بينكُما في خَيْرٍ . ويُهمزُ الفَعْلُ ولا يهمز وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ : كنتُ لك كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ في الأُلْفَةِ والرَّفاءِ . واليَرَفَنِّيُّ كاليَلَمَعِيَّ : المُتَنَزِعُ القلبِ فَرَعًا وخوفًا وهو أيضًا راعي الغَنَمِ وهو العبد الأسود الآتي ذكره واليَرَفَنِّيُّ في قول امرئ القيس الطّـلّـيمُ الذّـافِرُ الفَرَعُ قال :

كَأَنِّي ورَحْلِي والقِرَابِ ونُمُرُ قِي ... على يَرَفَنِّيَّ ذِي زَوَائِدَ نِقْدِ
واليَرَفَنِّيُّ : الطَّيْبُ لنشاطه وتدارُكِ عَدْوِهِ والقَفُوزُ أَي النفورُ المُولِّي
هَرَبًا واسمُ عبدٍ أَسْوَدَ سِنْدِيَّ قال الشاعر :

كَأَنزَلَهُ يَرَفَنِّيَّ باتَ في غَنَمٍ ... مُسْتَوْهَلٍ في سَوَادِ اللَّيْلِ مَذْؤُوبٍ
ويَرَفَأُ كيمْنَعُ : مولى عمر بن الخطّـابِ B يقال إنزَلَهُ أدركَ الجاهليَّةَ وحجَّـ
في عمر في خلافة أبي بكرٍ B هما وله ذِكْرٌ في الصّـحـيـحـين وكان حاجبًا على بابه .
والتركيب يدلُّ على مُوافقةٍ وسُكونٍ ومُلاءمةٍ .

ر ق أ .

رَفَأَ الدَّمَّ كجَعَلَ وكذا يَرَفَأُ رَفَأً بالفتح ورُقُوءًا بالضّمِّ : جفَّـ
الدَّمَّ قاله ابن دُرُستويه وأَبو عليٍّ القالي وسَكَنَ أَي العَرَقُ فسَّـره الجوهريُّ
وابنُ القوطيَّةَ وانقَطَعَ فيهما كذا في الفَصيح وأَرَقَاهُ اإِ تعالى : سكَّنَه وفي
حديث عائشة B : فَبِتُّ لِيَلَّتِي لَا يَرَفَأُ لي دمعٌ . والرَّفْوُ كصبُورٍ : ما

يُوضَعُ عَلَى الدِّمِّ لِيَرَوْقَتَهُ مُبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ كَذَا فِي نَسَخَتِنَا وَهُوَ
الصَّحِيحُ وَفِي نَسَخَةٍ لِيَرَوْقَأَهُ ثَلَاثِيًّا وَهُوَ خَطَأٌ أَيْ لِيَقْطَعَهُ وَيُسَكِّدَهُ وَقَوْلُ
أَكْثَمَ بِالْمَثَلِ ثَلَاثَةُ ابْنِ صَيْفِيٍّ أَحَدُ كُفَّاءِ الْعَرَبِ وَكُفَّاءُ مِثْلُهَا اخْتُلِفَ فِي مُحَدِّثِهِ
وَفِي شُرُوحِ الْفَصِيحِ أَرَّهَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ الْمِنْقَرِيِّ فِي وَصِيَّةٍ وَلَدَهُ وَهُوَ
صَاحِبِيٌّ اتَّفَقَا وَفِي وَصِيَّةٍ كَتَبَهَا إِلَى طَايْسِيِّ : لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا
رَقْوَةَ الدِّمِّ وَمَهْرَ الْكَرِيمَةِ وَبِأَلْبَانِهَا يُتَدَحَّفُ الْكَبِيرُ وَيُغَذَّى الصَّغِيرُ وَلَوْ
أَنَّ الْإِبِلَ كُتِلَتْ الطَّحْنُ لَطَحَنْتْ أَيْ أَرَّهَتْهَا تُعْطَى فِي الدِّيَّاتِ بَدَلًا مِنْ
الْقَوَدِ فَتُحَقَّنُ بِهَا الدِّمُّ مَاءً أَيْ يَسْكُنُ بِهَا الدِّمُّ وَقَالَ الْقَزَّازُ فِي جَامِعِ اللُّغَةِ :
أَيْ تُوْخَذُ فِي الدِّيَّاتِ فَتَمْنَعُ الْقَتْلَ وَقَالَ مَفْضِلُ الضَّبِّي :
مَنْ اللَّائِي يَزِدُّنَ الْعَيْشَ طَيِّبًا ... وَتَرَوْقَأُ فِي مَعَاقِلِهَا الدِّمُّ مَاءً